عن الترويج السياحي

بوضوح

ابن النيل

□ استوقفني الى حد كبير.. ذلك الاهتمام الرسمي والشعبي المستحق بحيثيات الترويج السَّياحي على أهميته، وهو ما بدا واضحاً وجلياً في شواهد ما لامسناه في الآوانة الأخيرة ومانزال، من فعاليات كرنفالية وفولكلورية وفنية عموماً.. في هذا السياق، بالتزامن مع تفعيل الجانب الاعلامي والدعائي في الاتجاه ذاته.

وتكتسب مثل هذه الفعاليات الاستعراضية أهميتها المضافة من كونها جاءت في أعقاب فعل ارهابي جبان استهدف بالدرجة الأولى إلحاق الضرر بقطاع السياحة تحديداً، ومن ثم.. التأثير سلباً على مساعي الجهات المعنية بتنمية عائداته، باعتبارها مصدراً لايستهان به من مصادر الدخل الوطني في راهن الوقت.

ومع تسليمنا المبدئي بأهمية ما حظي به قطاع السياحة هذا من اهتمام المعنيين بتنشيط كافة جوانبه، غير أنه لاينبغي أن تغيب عن أذهان جميعنا على وجه الاطلاق.. حقيقة أن السياحة ككل وقد تحولت الى ما يعد بمثابة المنتج الصناعي في زمننا هذا، إنما هي بحاجة الى أن تتكامل أدوارنا.. إذا نحن أردنا التقدم والازدهار في هذا المجال على وجه الخصوص، كغيرنا من سائر شعوب العالم التي سبقتنا في امتلاك ناصية الارتقاء بالشأن السياحي في بلدانها.فمن المفترض على سبيل المثال أن يلقى القادمون الى بلادنا بغرض السياحة كل ما من شأنه أن يعكس أوجه الترحاب بهم.. منذ لحظة قدومهم وحتى لحظة مغادرتهم عائدين الى بلدانهم أو الى أي بلد يشاؤون. من هنا.. تأتي مسئولية مستقبليهم ومرافقيهم ومودعيهم في ختام زيارتهم.

وأجدني مضطراً هنا.. للاشارة الى دور الفضائية اليمنية في تبيان ما يتمتع به جسد اليمن الجغرافي من مفاتن طبيعية خلابة، ومن ثم.. القاء الضوء على كل مفردة منها كمصدر جذب سياحي، وبأسلوب ترويجي معاصر.فمايزال البعض منا –مع الأسف الشديد– أسيراً لتلك الأساليب الاعلامية والدعائية التقليدية، التي كان معمولاً بها في سالف العصر والأوان، وهو ما لم يعد مقبولاً في زمن البث الفضائي والتقنيات الحديثة والمتطورة.. والى حديثٍ آخر.

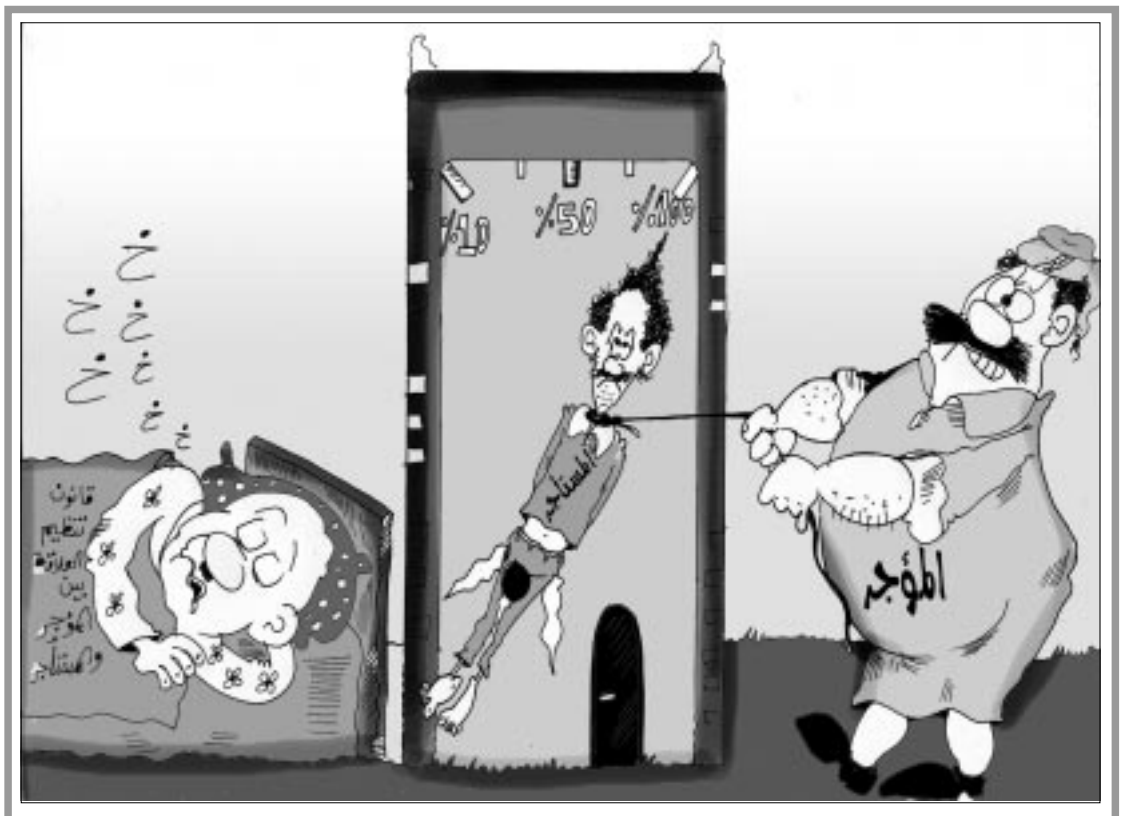

يحيى الصياد assiaad_8@yahoo.com

الشـبـاب وأزمـة الهـويـة

د.عادل الشجاع

■ من المعلوم ان أحزابنا السياسية، سواءً اليسارية أو اليمينية خلال نصف القرن الماضي لم تستطع أن تقدم صورة واضحة ومحددة لمحتوى الهوية التي نادت بها أو انتمت إليها، أدى ذلك إلى تشويش تلك الصورة وعدم اتضاح عناصرها أو مكوناتها الأساسية، في أذهان ثلاثة أجيال على الأقل.

وإذا أردنا أن نفهم اليوم أسباب أزمة الشباب والعنف الموجود في الساحة فلابد من أن نفهم أزمة الأحزاب السياسية ذاتها، فهي التي مزقت الهوية وشوهت القيم، وصارت الهوية إما عربية إو إسلامية تواجه بعضها بعضاً على حساب الهوية الوطنية.. فهذه الأحزاب تبدو بلا ذاكرة، فهي تعيد اليوم ما لعنته بالأمس، دون ان تنتبه إلى حجم التناقض الذي ارتكبته أو وقعت فيه، فمن المعروف ان اليمن دفعت ثمناً باهظاً بسبب انقسام الهوية بين القوميين والإسلاميين.

وبسبب انهيار الاتحاد السوفيتي وبزوغ النظام العالمي الجديد، أدى ذلك إلى حالة من الارباك والقلق وخاصة داخل صفوف الشباب الذين توترت علاقاتهم ببعضهم البعض على المستوى الوطني وعلى مستوى الآخر. يرجع ذلك الارباك وذلك القلق إلى تلك الدعوة التي كانت تخندق الشباب خلف هويات مزعومة ليس لها وجود إلاَّ في الأفكار.

لقد تعاملت الأحزاب مع الشباب تعاملاً سطحياً، حاولت تجييشه وشحنه بأفكار عاطفية، لم تدرك الآثار المترتبة على ذلك فقد شحنته، سواءً الأحزاب القومية أو الإسلامية بأفكار العداء لإسرائيل وأمريكا ولم تكن تدرك المتغيرات أو كيف يمكن مواجهتها، حتى سقط جدار برلين وانهار الاتحاد السوفييتي وبدأ النظام العالمي الجديد يفرض نفسه ووجدنا أنفسنا أمام مفاوضات مع إسرائيل التي كنا نقول سنرميها في البحر.. في تلك الفترة كانت الأحزاب السياسية تعيش حالة غيبوبة، فلم تستطع الوقوف أمام مفاهيم الحرب والسلام التي تمس المستقبل والتي هي خاضعة لسلسلة من التقلبات ولم تكتف الأحزاب السياسية بذلك، بل ان جيل الوحدة الذي فتح عينيه على التعددية السياسية والديمقراطية، عملت على مصادرة حريته وفكرت نيابة عنه وأقحمته في العمل الحزبي داخل مؤسسات كان يفترض أن تكون محايدة كالمدرسة والجامعة بوصفها مؤسسات علمية، وكبر هذا الجيل وهو يختزن في داخله توثُّباً للمواجهة، خاصة وان بعض الأحزاب والجماعات الدينية دفعت بقطاع واسع من الشباب إلى القتال في أفغانستان والبوسنة والهرسك وغير ذلك من البلدان، فخلال المرحلة الماضية ونحن نلقنهم العداء للغرب الكافر، حتى أصبحت كراهيته وضرورة مقاتلته جزءاً من التكوين النفسي والفكري، وجزءاً من الثوابت العقدية التي تبشر بالنصر ولو بعد حين. للأسف الشديد لم نقف أمام هذه المعضلة ولم نقم برصد القلق النفسي والسلوكي والاجتماعي لدى شريحة الشباب بشكل عام، خاصة وانهم يتعرضون لثنائية خطيرة، فهم يتجرعون قيماً تدعوهم إلى التمسك بالأصالة وبماضي الأمة العربية والإسلامية، بينما وسائل المعرفة والاتصال التي عمت العالم وحولته إلى قرية صغيرة تفتح لهم آفاقاً أخرى.

والسؤال الذي يواجهنا: هل نحن مخلصون حقاً مع المستقبل؟ وهل ما نقوم به يخدم جيل الشباب؟ الجواب، لا، لأن المستقبل يخالف ما يحفظه هذا الجيل وهو على مقاعد الدراسة، ويخالف ما يقرأونه في الزوايا الحزبية.

ومايزيد من الحيرة والارتباك تلك الصورة المفزعة التي نراها في المعسكرات الصيفية التي تقوم على لون واحد من الشباب يحاور نفسه ويسمع رجع صدى صوته، فالمؤتمر يفتح معسكرات للشباب لايذهب إليها سوى أعضاء المؤتمر، والإصلاح يعسكر في معسكرات خاصة به وفي مدارس تحفيظ القرآن وملحقات المساجد.. والجماعات الإسلامية الأخرى تتواجد في عواصم المحافظات والقرى ولها معسكراتها الخاصة، ألا يفترض أن تكون المعسكرات الصيفية بكل ألوان الطيف حتى نجعلهم يفكرون بصوت مسموع ونتعرف على حجم الأفكار المتطرفة ومحاولة معالجتها قبل فوات الأوان.. أين شباب جامعة الإيمان من هذه المعسكرات؟ وأين طلاب المعهد الذي يتبع أبا الحسن المصري في مأرب؟ لماذا نمنع التواصل بين أبناء اليمن جميعاً في مثل هذه المعسكرات؟ هل نحن عاجزون عن ضبط ايقاع الحوار وتوجيهه، أم نحن فعلاً نعد هذا الجيل للاحتراب غداً؟

> «المستقبل يخالف ما يحفظه هذا الجيل وهو على مقاعد الدراسة ويخالف ما يقرؤونه في الزوايا الحزبية»

كيف نزعم أننا نعد شبابنا لأن يكون متمسكاً بالقيم الوطنية ومبتعداً عن الغوغاء والتطرف والغلو، ونحن قد قسمناه إلى أقسام متعددة.. ماذا يمكن لجيل مقسوم أن يفعل؟ لاشك أن استجابته ستخضع لمؤثرات المحيط وستكون من طينة التناقض نفسها التي تنتج عن هذا المحيط.

إن الجيل الذي يذهب مقسوماً إلى معسكرين، لن يتعلم سوى المواجهة والإقصاء وسيعيش ممزق الرؤى والوجدان وستلتبس عليه الهوية التي سينتمي إليها أو يحتمي بها..

إن ما يجري متعمد من قبل القائمين عليه، لأن هناك أطرافاً تبحث في داخل هذا الشعب وخارجه عنفاً أو سلماً عن سبيل تحقق طموحاته وأحلامه.

وأخيراً أقول:

لابد من إعادة النظر في نسق التعليم، لأن التربية الجيدة تؤسس اطراد التقدم عبر النقد المستمر للواقع وتغييره.

على وزارة التربية والتعليم ان تراقب المعاهد والمراكز المنفلتة من الرقابة كمعهد أبي الحسن المصري في مأرب، والمعاهد التي تتبع الجماعات السلفية الأخرى وخاصة تلك التي تتخذ من المساجد قاعدة لها، حتى لا نفاجأ بمساجد حمر تخرج علينا، أو تتكرر حادثة صعدة ولكن في مأرب.. هناك دلائل كثيرة على أن ما يُعلَّم ويُلقَّن في هذه المراكز لايخدم المستقبل ولايخدم الوطن ولا التنمية أو الاستقرار.

رداً على الشجاع

الإسلام سياسة وحكم

د.صادق يحيى الروحاني

□ كل ما أقرأ له أجده محتقراً لقيم الاسلام، ناكراً لسنة النبي صلى الله عليه وسلم، ساخراً منها، أبغض الاماكن اليه المساجد واشر الناس عنده هم خطباؤها وعلماء الدين، يعلي من قيم الخيانة والعمالة والارتزاق..الجهاد عنده إرهاب والدفاع عن الشرف والعرض والارض تطرف وعنف لايلبث يضع نفسه في الشبهة دائماً..

وآخر صيحاته وهذيانه هو قوله في آخر مقال بأن «أسلمة السياسة أضرت بالمجتمعات العربية والاسلامية.. ان أسلمة السياسة هي كارثة».. ويكذب على القارئ البسيط حينما يقول: «الاسلام لم يقل لا في القرآن ولا في السنة بقيام دولة دينية، ولم يحدد شكل الحكم وأدواته».. وتحدث عن الدولة المدنية في مواجهة الدولة الدينية.. الخ.

هذا الرجل أظنه قد فهم دينه على أيدي نصارى او يهود او مستشرقين، وعلى ما أظن حدث له ذلك في مصر وربما في العقبة.. انه مصاب بمتلازمة العوز الثقافي..

الذي نقل اليه بواسطة قربة وريدية في احد الاماكن المذكورة، انه عنصر وباء، انه لم يأت بجديد مثله مثل الساقطين منَ العلمانيين يثيرون نفس الشبهات.. ان أخوف ما يخاف منه المحتلون اليهود في فلسطين هو ان يكون الاسلام هو القائد في المعركة وهو الموجه في الميدان لذا فإنهم يبذلون كل جهودهم لإبعاده عن الساحة تماماً..يقول أحد الضباط الاسرائيليين في ١٩٦٧م لأحد الاسرى المصريين : «اننا لانخاف من الجيش المصري ولا حتى من الجيوش العربية كلها.. ان ما يخيفنا هو هؤلاء المجاهدون المتطوعون» فقال له المصري : لماذا فقال : «اننا جئنا من كل بقاع العالم لنعيش هنا وهم جاءوا ليموتوا»..

لذلك كانت المهمة الاولى للعلماني عادل الشجاع ولغيره ممن هم على شاكلته هي التحذير من الاسلام كدين قائد رائد مقاوم بل ويعتبر ان أسلمة السياسة امر مضر وكارثة..

وحقيقة الأمر لو كان عنده ولو ذرة من الشعور الوطني لكتب ضد يهودة السياسة ونصرنتها وأمركتها..

ألم تخضع امريكا حكومات العالم خصوصاً الاسلامية والعربية لتنفيذ السياسة اليهودية والامريكية..

كنت أود من هؤلاء ان يستحوا قليلاً إذ ليست رجولة ان تقف مع الظالم ضد المظلوم..

أخي القارئ الكريم.. هل يدعو الانسان الأبي الشريف أهله لارتكاب الخطيئة.. قطعاً لا..؟ ولكنني مع الاسف اجد الكاتب يقول– مسمّياً هذه الخطيئة سياسة رشيدة– : «علم السياسة يقول : ان حكومة حماس كانت تستطيع ان تتبع سياسة رشيدة تعلن استعدادها للتفاوض مع اسرائيل في ضوء اعترافها الواقعي..»

كما سموا الانحلال فناً.. هاهو كاتبنا يسمي الخيانة سياسة رشيدة وواقعاً.. أستغرب ان ينشر كلام مثل هذا في صحيفة «الميثاق»..؟!

يرجع مايحدث في غزة وفي لبنان حينما انتصرت المقاومة وفي الصومال والسودان من حرب وخراب ودمار.. يرجع السبب في ذلك الى الاسلام والى الارهابيين المسلمين من حماس وحزب الله.. ألم أخبركم ياقُراء انها ثقافة الدواثة يتولى هؤلاء كبرها.. فمن احتل جنوب لبنان وقتل الآلاف وأسر المئات أليست اسرائيل.. ومن احتل الصومال وقتل وشرد ابناءه أليسوا الاحباش والامريكيين أيها الأفاق.. ومن يزرع المشاكل للسودان سواءً في الجنوب او في دارفور..

أليست امريكا وفرنسا وبريطانيا ومن خلفهم مجلس الكنائس العالمي وعلى رأسه البارونة كوكس.. يا ابن جلدتنا وتتحدث بألسنتنا.. لماذا لاتكتب هذا وتوضح هذه الحقائق..

هل كان الاسلام سبب الخراب والدمار في هذه البلدان أم المسيحية واليهودية، إنها المسيحية واليهودية المحرفتان، أما المسيحية واليهودية الحقيقيتان لاشأن لهما بما يحدث وهما بريئتان..ان الاسلام والمسلمين في هذه البلدان هم ضحايا لاقتلة وارهابيون..ان الاسلام العظيم يرفض الذل والاستسلام وانه هو قائد ووقود المعركة بما يزرعه من خصال التضحية والفداء والقوة وقد اصبح كذلك لدى هذه الشعوب التواقة الى الحرية والاستقلال..

«وقد آن الأوان لتهتك الأستار عن أدعياء التقدم والواقعية أمثالك– الذين يمثلون في الواقع ارتكاساً انسانياً الى جاهلية عديمة الشرف والخير مبتوتة الصلة بالعقل وذكائه والعلم وكشوفه»..

ان تلك الشعوب تحت راية الاسلام وهو مايزعج المحتلين ومطاياهم، فانبريت انت وأمثالك الى التحذير من الاسلام.. يقول روجيه جارودي المفكر الفرنسي المعروف –حينما كان شيوعياً وقبل ان يسلم– عن الثورة الجزائرية : «ان الدين وحده هو الذي أوقد شرر هذا الكفاح العزيز الغالي وان الاسلام يستحيل ان يوصف بأنه مخدر للشعوب»..

فالمسلم الحقيقي ليس هو من تدلنا على صفاته في مقالك.. المسلم لايرضى ان يعيش في الدنيا ذنباً مستباحاً او ضعيفاً مغموصاً..

بل انه يفرض نفسه على هذه الحياة بقوة اخلاقه وإبائه وشممه فيكره بذلك العدو والصديق على ان يحسب حسابه ويزن رضاه وسخطه فيعلم عدوه المتربص به ان العدوان على المسلم اذى محذور وشر مستطير لأنهم أي المسلمين اذا بُغي عليهم ينتصرون ويلطمون السيئة بمثلها..

ان الواقعية والسياسة الرشيدة وفصل الدين عن السياسة– كما قلت في مقالك– أمور تؤدي الى الهوان، والهوان في الاسلام جريمة وقضاء الحياة في ضعف واستسلام– كما اقترحت أنت على حماس – مرشح اول للسقوط في الدار الآخرة..

لايمكن ان يعيش المسلم الحقيقي في الدنيا إلاّ بمجد الحياة لابمادتها.. لايمكن ان يكون المسلمون الحقيقيون في الدنيا سقط متاع وافلاس وذل.. «ان الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيمَ كنتم، قالوا كنا مستضعفين في الأرض، قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً»..هذا هو ديننا الذي نفهمه فاحذر ماشئت ان تحذر..

ثم تكذب على الله وعلى عباده بقولك انه لم يرد في القرآن ولا السنة مايدل على الدعوة لقيام دولة دينية بل لم يحدد القرآن شكل الحكم وأدواته.. لوقلت انك لاتعلم لعذرناك بجهلك ولكنك تؤكد علمك ومعرفتك يا أخي..لايكذب المرء إلاّ من مهانته أو عادة السوء أو من قلة الأدب

فالحاكمية في الدولة الاسلامية هي لله وحده.. «ان الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلاّ إياه».. والحكم للامة تختار حاكمها ليحكمها وفق منهج الله تعالى..اذاً عندنا نحن المسلمين لايوجد تعارض ابداً بين الدولة المدنية والدولة الدينية فالدولة الاسلامية هي دولة دينية مدنية لان المدني او البشري ليس في مواجهة مع الإلهي ابداً ولا مقابل له ولا حتى في موازاته..

ان الحاكمية تعني المشروعية العليا للمجتمع والدولة التي لابد وان تنطلق من القيم الاسلامية، في الكتاب والسنة كمظلة وضابط منهجي لحركة الانسان وفعله وأنشطته في شتى المجالات.. هي منطلق وليس برنامجاً.

وبكلمة اكثر وضوحاً هي قيم دين معصومة وليست صوراً تدين وفعلاً واجتهاداً بشرياً يجري عليه الخطأ والصواب..فحاكمية الله هي الالتزام بقيمه في الحكم والتعامل والسلوك ومختلف الانشطة الحية من اقتصاد وسياسة.. فهي ليست قدرية معطلة وانما هي قيمة فاعلة للانسان الذي أناط به الله الاجتهاد، فهو مصدر الاجتهاد والاشتراع وفق حاكمية الله بمعانيها المتعددة واصلها الجامع..

أما شكل الحكم في الاسلام فهو الشورى «وشاورهم في الأمر» «أشيروا عليّ أيها الناس» ثم يندرج ويتفرع من الشورى– كثمرة لحاكمية الله في اختيار الحاكم او في شئون الحكم– كل مايتعلق بصور الممارسة العملية من اشتراع، وتجديد والاجتهاد في مختلف المناشط الاقتصادية والسياسية والاجتماعية... الخ..

ان عقدة المدني والديني في ثقافتك يا أخ عادل جاءت من فهمك لعصور القرون الوسطى في اوروبا وخاصة في فرنسا..

تلك الفترة التي كانت فترة صراع بين الكنيسة ممثلة برجال الدين المنحرفين من جهة وبين العلماء والمثقفين رواد النهضة من جهة أخرى..فنشأ الصراع بين الفريقين نتيجة لتعسف رجال الدين ووقوفهم في وجه العلم والمدنية باسم الدين المحرف وإعدامهم العلماء مثل جاليليو، وغيره بتهمة الخروج على الدين، عندنا لايوجد هذا أصلاً فلم يقم صراع بين العلم والدين بل ان ديننا هو دين العلم «اقرأ باسم ربك الذي خلق»..فما حدث كانت أهواء بشرية ممثلة برجال الدين مع الفريق الآخر واجتهاده البشري ايضاً.. من هنا جاءت ثقافتك وعدم فهمك لطبيعة الدولة في الاسلام نتيجة لأخذ هذا الفهم عن الثورة الفرنسية.. فأعد ثقافتك، ليس عيباً أن تقرأ تاريخ أمتك من مصادره الحقيقية وليس المزيفة حتى لاتكون مثقفاً مزيفاً تصر على اقناع قُرائك بالتزييف..

وهناك سبب يا ابن الشجاع لركاكة ثقافتك هو كرهك للمساجد والعلماء بوصفهم متطرفين وارهابيين.. فبالله عليك ماهي الاماكن التي تحبها أهي المقاهي أم الملاهي أم الكازينوهات.. وماذا وأين تحب ان يرتاد قراؤك.. يا ابن الشجاع ان أحب الاماكن الى الله المساجد فكن مع ما أحب الله ولا تكن ضده.. وان أحد السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلاّ ظله شاب قلبه معلّق بالمساجد.. فبماذا قلبك معلَّق؟!.. كن ما تريد وتعلَّق بمن تريد فلن تقدم أو تؤخر شيئاً..